بوابة السماء خطبة يوم الجمة جامع الشيخ علي بن عبدالله ال ثاني ٢٧/ ١٠/ ١٤٣٨ هـ

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ :

**" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ**

**{ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ}** ([[1]](#footnote-1)) **.**

**{ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ}** ([[2]](#footnote-2)) **.**

**{ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ}** ([[3]](#footnote-3)) **. {ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ}** ([[4]](#footnote-4)) **.**

**" أَمَّا بَعْدُ :**

**فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وعلى آله وَسَلَّمَ ـ وَشَرُّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ**

**قال عز وجل: {ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ}** ([[5]](#footnote-5)) **. وهذا** دليل على المكانة المقدَّسة لمدينة القدس، حيث ربط الله سبحانه وتعالى بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى في الآية الأولى التي افتتحت بها سورة الإسراء وذلك حتَّى لا يفصل المسلم بين هذين المسجدين، ولا يفرِّط في واحد منهما، فإنَّه إذا فرَّط في أحدهما أوشك أنْ يفرِّط في الآخر، فالمسجد الأقصى ثاني مسجد وضع لعبادة الله في الأرض، كما ورد عن الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري –رضي الله عنه- قَالَ**: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أِيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلًا؟ قَالَ: " الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ " قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أِيُّ؟ قَالَ: " ثُمَّ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى " قَالَ: قُلْتُ: كَمْ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: " أَرْبَعُونَ سَنَةً فَأَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّ فَهُوَ مَسْجِدٌ "** ([[6]](#footnote-6))

للمسجد الأقصى وبيت المقدس فضائل جمة وبركات ذُكِرت في كتاب الله وسُنة نبيه صَلَى اللهُ عَليهِ وَسلَّم، والتي منها:

**قبلة المسلمين الأولى**: كانت القبلة إلى المسجد الأقصى لمدة ستة أو سبعة عشر شهرًا قبل نسخها وتحويلها إلى الكعبة بيت الله الحرام.

**ثاني مسجد** **وُضِع في الأرض**: هو ثاني المساجد في الأرض بعد المسجد الحرام؛ كما ذكر في حديث أبي ذر السابق

**مُبارك ما فيه وما حوله**: هو مسجد في أرضٍ باركها الله حيث قال: {**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ**} ([[7]](#footnote-7))قيل: لو لم تكن فضيلة إلا هذه الآية لكانت كافية، وبجميع البركات وافية.

**مسرى النبي صَلَى اللهُ عَليهِ وَسلَّم**: كان الإسراء من أول مسجد وُضِع في الأرض إلى ثاني مسجد وُضِع فيها، فجمع له فضل البيتين وشرفهما، ورؤية القبلتين وفضلهما.

**دعوة موسى عَليه السلام**: كان من تعظيم موسى عليه السلام للأرض المُقدسة وبيت المقدس أن سأل الله تبارك وتعالى عند الموت أن يُدنيه منها. روى البخاري في صحيحه مرفوعًا: «**فسأل موسى الله أن يُدنيه من الأرض المُقدسة رمية بحجر، فلو كنت ثَمَّ لأريتكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر».** قال النووي: "وأما سؤاله -أي موسى عليه السلام- الإدناء من الأرض المُقدسة فلِشرفها، وفضيلة من فيها من المدفونين من الأنبياء وغيرهم".

**سيهزم الجمع يا**

والله جلَّ في علاه قد جذَّر قدسية المسجد الأقصى في قلوب أتباع شرائعه السماوية السابقة، يحملها كل خلف عن سلفه عقيدة صافية سليمة، في سلسلة من المؤمنين تترى تؤمن بقدسيته، يقودهم نبي تلو آخر إلى ذات الهدف، حتى استقر أمر خلافته صلى الله عليه وسلم ببسط شريعته في المسجد الأقصى لما كان إماماً للأنبياء فيه ليلة الإسراء والمعراج، خاتماً به ما سبق من رسل ورسالات, فالمسجد الأقصى في محطاته الأولى قبلة للموحدين من أتباع النبيين وكأن الشارع الكريم أراد أن يبقي المسجد الأقصى في وجدان المسلمين، خاصة الرعيل الأول منهم، من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، بان يجعله نَصبَ أعينهم حُكماً وقِبلة.

وأما آخر الزمان: فكان هو المكان والزمان الآخر الذي تشد إليه الأمة رغبة ورهبة، تُجمع عنده وحوله إلى عَرَصات الآخرة، لتكون آخر أيام الدنيا بين الأرض والسماء عنده, سيعود الأمر آخر الزمان إلى بلاد الشام، فخلافة آخر الزمان ستكون فيها، ورموز الكفر وساستهم ستكون نهايتهم عليها، فالدجال سيقتل في فلسطين على يد عيسى عليه السلام، ويقتل خنزير النصارى ، ويكسر صليبهم، والإبادة الحقيقية لليهود ستكون هناك ويعاونهم في ذلك الشجر والحجر، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغَرْقَدَ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ** " ([[8]](#footnote-8))

إن معركة الأمة الإسلامية مع يهود آخر الزمان معركة إسلامية صرفة لا حزبية فيها ولا قومية ولا مناطقيه؛ لأن الحجر والشجر سينادي «يا مسلم» وليس يا ذا القومية الفلانية ولا الحزبية الفلانية.

ومع كل ما يأتي به الدجال من خوارق إلا أن الله يحفظ عنه المسجد الأقصى كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم: عَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ، أَنَّهُ قَالَ: أَتَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لَهُ: حَدِّثْنِي حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدَّجَّالِ، وَلَا تُحَدِّثْنِي عَنْ غَيْرِكَ، وَإِنْ كَانَ عِنْدَكَ مُصَدَّقًا، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **" أَنْذَرْتُكُمْ فِتْنَةَ الدَّجَّالِ، فَلَيْسَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ أَوْ أُمَّتَهُ، وَإِنَّهُ آدَمُ جَعْدٌ أَعْوَرُ عَيْنِهِ الْيُسْرَى، وَإِنَّهُ يُمْطِرُ وَلَا يُنْبِتُ الشَّجَرَةَ، وَإِنَّهُ يُسَلَّطُ عَلَى نَفْسٍ فَيَقْتُلُهَا ثُمَّ يُحْيِيهَا وَلَا يُسَلَّطُ عَلَى غَيْرِهَا، وَإِنَّهُ مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ وَنَهْرٌ وَمَاءٌ وَجَبَلُ خُبْزٍ، وَإِنَّ جَنَّتَهُ نَارٌ وَنَارَهُ جَنَّةٌ، وَإِنَّهُ يَلْبَثُ فِيكُمْ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، يَرِدُ فِيهَا كُلَّ مَنْهَلٍ إِلَّا أَرْبَعَ مَسَاجِدَ: مَسْجِدَ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدَ الْمَدِينَةِ، وَالطُّورِ، وَمَسْجِدَ الْأَقْصَى، وَإِنْ شَكَلَ عَلَيْكُمْ أَوْ شُبِّهَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ "**([[9]](#footnote-9)).. لتكون آخر أيام الصراع بين الحق والباطل في الدنيا عند أبوابه.

لذلك؛ مهما هدد اليهود باقتحام المسجد الأقصى أو تدميره أو بناء هيكل مزعوم عليه، فإنه محفوظ بإذن الله، تأكيداً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث معاذ بن جبل: عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**عُمْرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ خَرَابُ يَثْرِبَ، وَخَرَابُ يَثْرِبَ خُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ، وَخُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ فَتْحُ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ خُرُوجُ الدَّجَّالِ»، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى فَخِذِ الَّذِي حَدَّثَهُ، - أَوْ مَنْكِبِهِ - ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هَذَا لَحَقٌّ كَمَا أَنَّكَ هَاهُنَا»، أَوْ «كَمَا أَنَّكَ قَاعِدٌ»، يَعْنِي مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ [[10]](#footnote-10)**

وأن المراد بالعمران الكمال في العمارة، أي عمران بيت المقدس كاملاً مجاوزاً عن الحد وقت خراب يثرب، فإن بيت المقدس لا يخرب.

نعم، إن بيت المقدس لا يخرب وسيبقى عامراً بمآذن تصدح بصوت الله أكبر مدوية في أكنافه

**يا ساكبَ الدمعِ! ما أجرى مآقيها ؟\*\*\*و راعَ قلبَك فاهتزّتْ قوافيها**

**أهذهِ القُدسُ، أم وجهٌ يُشابهها ؟\*\*\*ما للتصدّعِ يمشي في مبانيـها ؟**

**عاثَ اليهودُ بها، لم يتركوا حجَراً \*\*\* إلا استعاذَ -حزيناً- من أياديها**

**قل لي :ضللتَ طريقَ القدسِ يا ولدي\*\*\*و أنّ في القدس ما زالت أهاليها !**

**الخطبة الثانية**

الحمد لله وكفَى, وسلام على عبادِه الذين اصطفى, وأشهد أن لا إله إلا الله وحدَه لا شريك له العليّ الأعلى, وأشهد أنّ سيّدنا ونبيّنا محمّدًا عبده ورسوله, صاحب النّهج السوي والخلق الأسنى, صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه.

أما بعد ,,,

قضية فلسطين هي قضية جميع المسلمين، هي قضية تجمعت فيها كل المصائب، قضية أرتنا كلَّ عيوبنا، ووضحت خللنا وتناقضنا، قضية مصيرية ارتبطت بها كل القضايا. فلسطين هي ميراث الأجداد ومسؤولية الأحفاد، معراج محمدي وعهد عمري، فتحها المسلمون بعد وفاة الرسول بست سنوات ، وحكموها قرونا طويلة، ثم احتلها الصليبيون فأخرجهم المجاهدون بقيادة صلاح الدين، ثم احتلها اليهود في عصرنا ولن يخرجوا إلا بالجهاد في سبيل الله.

بوركت فلسطين في القرآن الكريم ست مرّات، وقدّست مرّة.

والأرض المقدسة أي المطهرة، والتي لا يُعَمِّر فيها ظالم ،

لهذا تميزت فلسطين على باقي بقاع الأرض بأنها المقدسة والمباركة.

قال العز بن عبد السلام: "اختلف العلماء في هذه البركة ,فقيل بالرسل والأنبياء, وقيل: بالثمار والمياه ([[11]](#footnote-11)).

وقال الطبري([[12]](#footnote-12)): "جعلنا البركة لسكانه في معايشهم, وأقواتهم, وحروثهم وغروسها فهذه البركة غير مقيدة ولا محدودة, فهي شاملة لكل أنواع البركة, البركة الإيمانية, والبركة الأخلاقية, والبركة التاريخية, والبركة السياسية, والبركة الاجتماعية , والبركة الجهادية, وهذه البركة ربانية ثابتة مستقرة, ولن ينجح الأعداء في انتزاعها وتفريغها منها, مهما بذلوا من جهود. وبركة فلسطين وبيت المقدس نوعان هي:

1- البركة المعنوية: حيث "بعث في بلاد الشام الكثير من الأنبياء، فانتشرت في العالمين شرائعهم، وآثارهم الدينية؛ وهي البركات الحقيقية" وعلى سبيل المثال: فقد" عاش فيها من الرسل: داود وسليمان وعيسى وهاجر إليها: إبراهيم ولوط، فهي مهبط الملائكة ،ومرقد الأنبياء ,ودفن في القدس: بعض الصحابة والتابعين، والكثير من العلماء"

وفي ليلة الإسراء والمعراج.. كانت أول صلاة جماعة تقام على وجه الأرض...وكانت في المسجد الأقصى . وفي ليلة الاسراء والمعراج جمع الله الأنبياء جميعا من أولهم إلى أخرهم فأمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ابن كثير: "فدل هذا على أنه الإمام الأعظم والرئيس المقدم"، قال الله تعالى:} **سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير** ([[13]](#footnote-13)){

2-البركة الحسية: وهي: بكثرة الماء، والشجر، والثمر، والخصب، وطيب العيش, ومعلوم أن بلاد الشام وعلى الأخص فلسطين، تتمتع بهذا النوع من البركة والخير.

أيها المسلمون ان موقف اليهود اليوم لم يختلف عن موقفهم بالأمس فهم ملة واحدة يتوارثون الخبث, من صفاتهم التكذيب لكل الرسل فهم أعداء كل دعوة للسلام والإسلام قال تعالى: {ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ} ([[14]](#footnote-14)) .

و قد قتل اليهود عامة أنبيائهم والدعاة والمصلحين فيهم ، بل إن الله جل و علا حصر موقفهم ـ لعنهم الله ـ بين التكذيب و القتل فقال تعالى : " وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ

قال تعالى: {ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ} ([[15]](#footnote-15)) .

و ءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ "

فمن صفاتهم التحريش بين الناس : فإن اليهود كانوا و ما زالوا يحرصون على التفريق بين الأمم على قاعدتهم المشهورة { فرق تسد } فقدر روى لنا أهل التأريخ أن اليهود كانوا يمدون الخزرج بالسلاح ليقاتلوا الأوس ويدفعون للأوس المال ليقاتلوا الخزرج ، بل كان بعضهم يخرج مع الأوس والآخر يخرج مع الخزرج لتأجيج نار الحرب بينهم . وكانوا يحرصون على التحريش في الإسلام.

هذا غيض من فيض واليوم لا نجد مشكلة بين المسلمين إلا وتجد لليهود لهم النصيب الأكبر على اختلاف مشاربهم, كم هي مروعة ومثيرة ، تلك الصور والمشاهد التي رأيناها على شاشات الفضائيات .. قتل وضرب واليوم يغلقون الأقصى ويشردون أهلنا يستبيحون حرمتهم ومازال الشعب مرابط مضحي نيابة عن الأمة يستحق منا وقفة صادقة للتخفيف عن آلامهم والدفاع عن حياضهم , ومملكتنا الحبيبة بقيادتها الرشيدة وقفت مشكورة مع الشعب الفلسطيني ونصرة للأقصى وهذا لا يستطيع إنكاره إلا جاحد.

**فلسطين الحبيبة كيف أغفو \*\*\*وفي عيني أطياف العذاب**

**أطهـر باســــمك الدنيا ولولم\*\*\* يـبرح بي الهوى لكتمت ما بي**

**فلســطين الحبيبة .. كيف أحــيا \*\*\*بعيداً عن ســهولك والهضاب**

**تناديني الســـــفوح مخضبات\*\*\* وفي الآفــاق آثار الخضــاب**

**تناديني الشـــــواطىء باكيات \*\*\*وفي سـمع الزمان صدى انتحاب**

**تناديني الجداول شـــــاردات \*\*\*تســــير غريبة دون اغتراب**

**تنادينــي مدائــنك اليتــامى\*\*\* تنـــــاديني قراك مع القباب**

**ويســــــألني الرفاق ألا لقاء\*\*\* وهل من عــودة بعد الغيــاب**

**غداً ســنعود والأجيال تصــغي\*\*\* إلى وقع الخـطى عــند الإياب**

**نعود مع العواصــف داويــات \*\*\*مـع البرق المقدس و الشـهاب**

**مع الأمل المجنح والأمــاني \*\*\*مع النســــر المحلق والعقاب**

**مع الفجر الضحوك على الصحاري \*\*\*نعود مع الصــباح على العباب**

**مع الرايات دامية الحواشــــي \*\*\*على وهج الأســــنة والحراب**

اللهم أعز الإسلام والمسلمين, اللهم يا حي يا قيوم، يا ذا الجلال والإكرام، انصر إخواننا المجاهدين في سبيلك في فلسطين.. اللهم ثبت أقدامهم، واربط على قلوبهم، وسدد رميهم، واجمع كلمتهم.. وأيدهم بجندك .. يا قوي يا عزيز

1. () سورة آل عمران:102. [↑](#footnote-ref-1)
2. () سورة النساء:1. [↑](#footnote-ref-2)
3. () سورة الأحزاب:70. [↑](#footnote-ref-3)
4. () سورة الأحزاب:71. [↑](#footnote-ref-4)
5. () سورة الإسراء:1. [↑](#footnote-ref-5)
6. () رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ، وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ السنن الكبرى للبيهقي (2/ 607) [↑](#footnote-ref-6)
7. سورة الإسراء: 1. [↑](#footnote-ref-7)
8. () صحيح مسلم (4/ 2239) [↑](#footnote-ref-8)
9. () مسند أحمد مخرجا (39/ 89) [↑](#footnote-ref-9)
10. (سنن أبي داود (4/ 110) [↑](#footnote-ref-10)
11. () العز بن عبد السلام: ترغيب أهل الإسلام في سكنى الشام, مكتبة المنار: عمان, ص24. [↑](#footnote-ref-11)
12. () الطبري :تفسير الطبري,6/66. [↑](#footnote-ref-12)
13. () [الإسراء 1] [↑](#footnote-ref-13)
14. () سورة ص:4. [↑](#footnote-ref-14)
15. () سورة البقرة:87. [↑](#footnote-ref-15)